أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة تترجم الجديد فى الفنون المعاصرة والثقافة

CONTEMPORARY ART REVIEW - REVUE D'ART CONTEMPORAIN

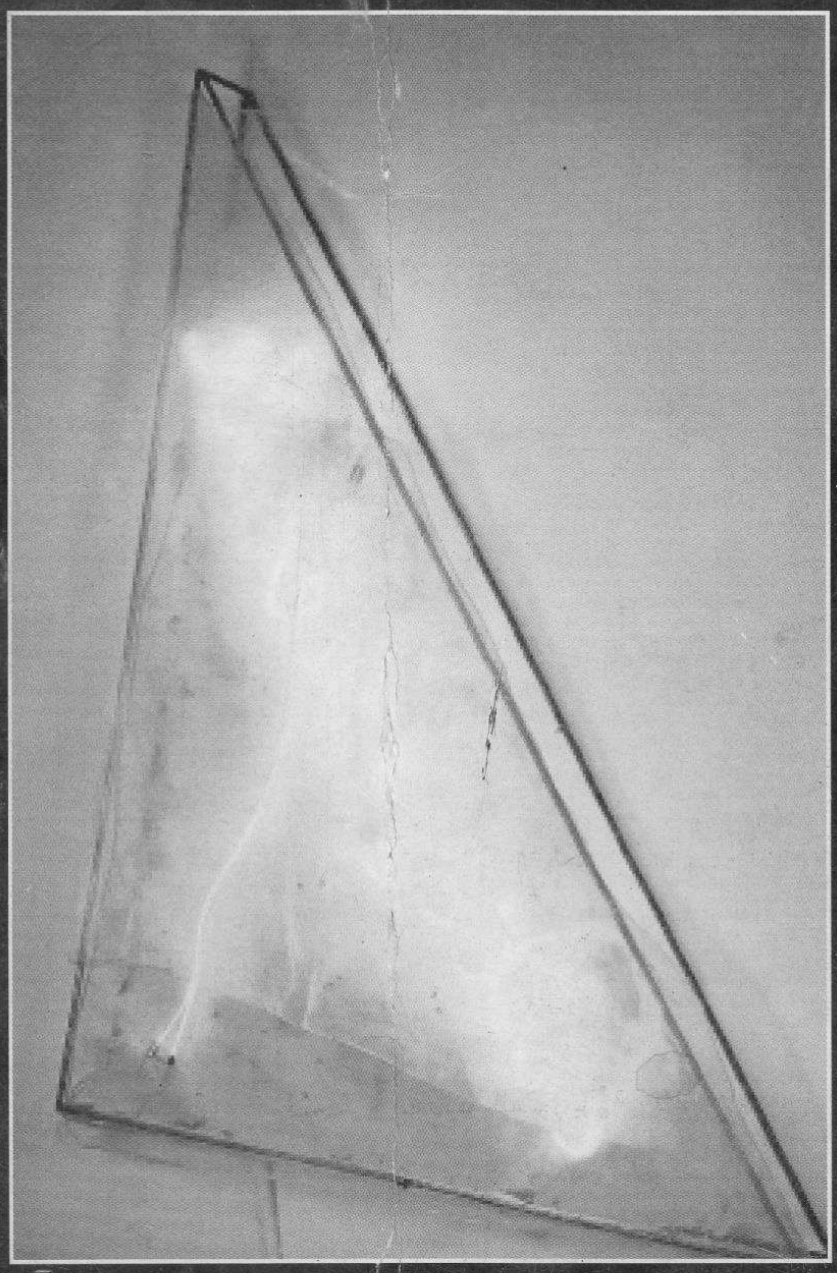

النص الكامل
لوثيقة المثقفين الامريكيين
مارجريت دورا
نص مسرحية سفانا باى
چوزبى براديزو
الجنون فى السينما
بيتر سندى
الموسيقى والزمن الفعلى
ر.ك. وايلكرسون
بنية الحلم
إريك برانك
التداخل الإلكترونى
بيرت أو. ستيتس
العرض بوصفه مجازاً
سكوت دى لاهونتا
الوسائط الجديدة فى الرقص
سيجفريد زيلينسكى
حفريات الأتصال

العدد الرابع ـ ٢٠٠٢

لوحة « المدينة السوريالية » للفنان مرس ماريو

الفن المعاصر

الفن المعاصر
مجلة علمية محكمة
تصدرها أكاديمية الفنون

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة فى الفنون

تصدرها أكاديمية الفنون

رئيس التحرير

أ . د. فوزى فهمى

مدير التحرير

أ.م.د. وائل غالى

سكرتير التحرير

أحمد رمضان

إخراج كمبيوتر

هانى صبرى محمد

مستشارو التحرير

أ . د . سمحة الخولى
أ . سعد أردش
أ . توفيق صالح
أ . د. نبيل راغب
أ . د. رتيبة الحفنى
أ . د. صلاح قنصوة
أ. صفوت كمال

هيئة التحرير

أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغات والترجمة بمركز اللغات والترجمة بالأكاديمية

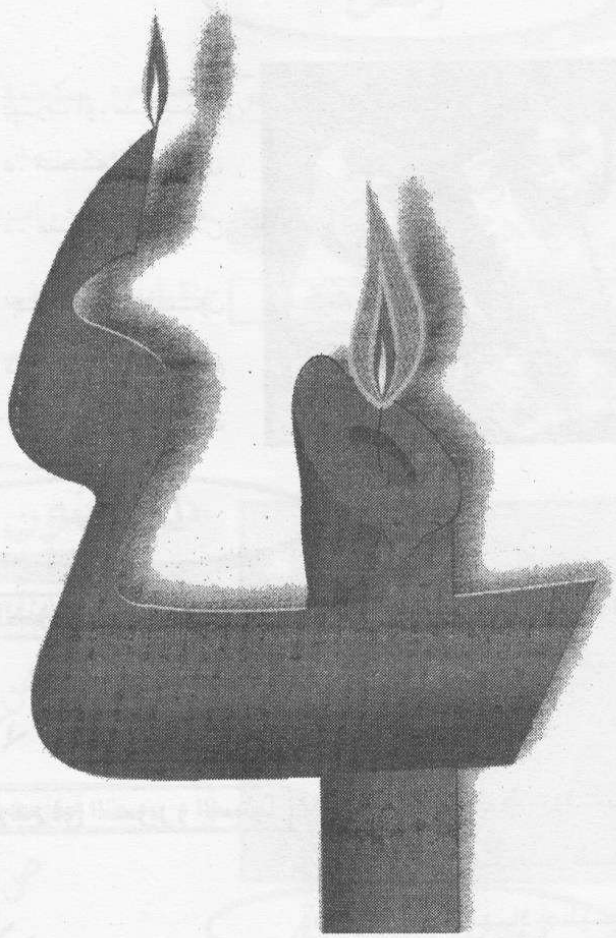

فـــى هـــذا

كلمة المحرر ١٠

مسرح

العرض بوصفه تعبيراً مجازيا
بقلم : بيرت او. ستيتس
ترجمة : د. محمود كامل
مراجعة : د. سامى صلاح
ص ١٥

موقع الطقس في علامات العرض
بقلم : جوران سونسون
ترجمة : د. خالد سالم
مراجعة : أ.م.د. حسن عطية
ص ٦٣

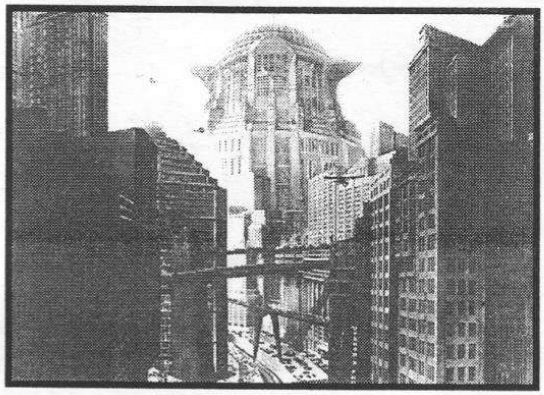

سينما

الجنون فى السينما
بقلم : جوزيبى براديزو
ترجمة : أمانى فوزى حبشي
مراجعة : أ. سعد أردش
ص ٧٧

وضع المرجع فى التصوير و السينما
بقلم : هيلين بتروفسكى
ترجمة : د. سحر فراج
مراجعة : أ.د نهاد صليحة
ص ١١٧

موسيقى

العاطفة المزدوجة : نيتشه بوصفه ناقداً لـ فاجنر
بقلم : د. ديتر بورشماير
ترجمة : أ.د. حامد غانم
مراجعة : أ.م.د. راجح داود
ص ١٣٩

الموسيقى والزمن الفعلى
بقلم : بيتر سيندي
ترجمة : د. چيهان عيسوى
مراجعة : أ.د منى صفوت
ص ١٥٣

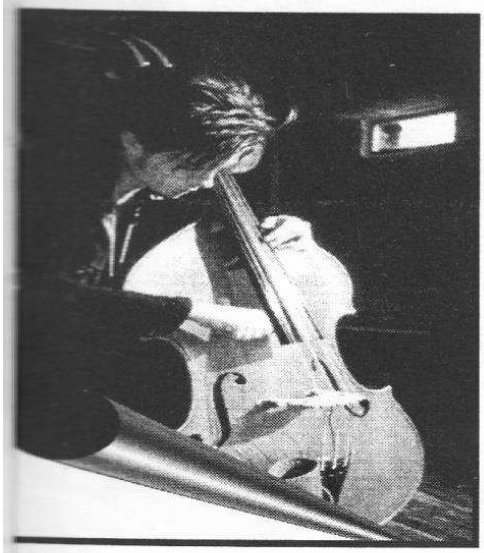

العدد

رقص

الوسائط الجديدة و تكنولوجيا المعلومات و تعليم الرقص
بقلم : سكوت دى لاهونتا
ترجمة : د. إيمان حجازى
مراجعة : أ.د. أمين الرباط
ص ١٦٧

أجسام حية، آلات حية
بقلم : يوهانس برنجر
ترجمة : محمد الجندى
مراجعة : أ. د. ماجدة عز
ص ١٨١

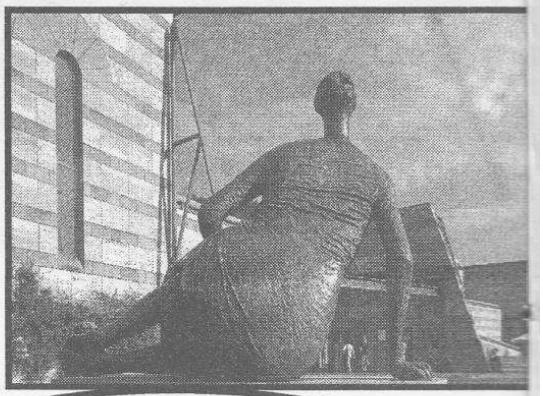

فنون شعبية

نقل الموروث و الاستمرارية اليوم
بقلم : كاترين شورون- بيكس
ترجمة : نورا أمين
مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم
ص ١٩٧

قبول هجيننا
بقلم : بيار لاسلو
ترجمة : د. فيفى فريد
مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم
ص ٢٠٧

فنون تشكيلية

الركائز البينية للأيقونية
بقلم : جوران سونسون
ترجمة : أ.د. أمين الرباط
مراجعة : أ.د. عبد الحميد حسين
ص ٢١٩

الوظيفة العلامية وتكوين الدلالة التصويرية
بقلم : جوران سونسون
ترجمة : أ. د. شاكر عبد الحميد
مراجعة : أ.د. رمزى مصطفى
ص ٢٣١

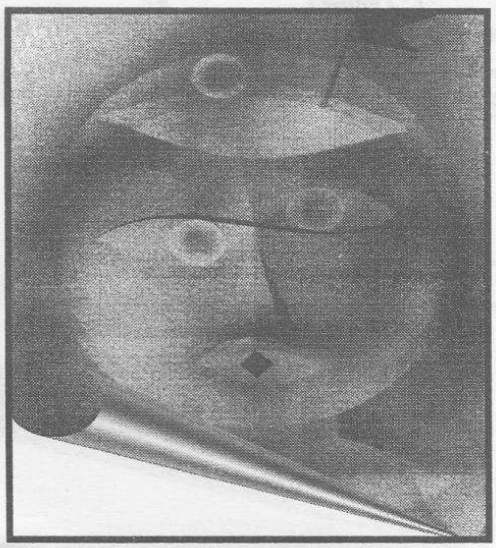

نظرية نقدية

الشبكة العالمية : جماليات العوالم الافتراضية
بقلم : ليف مانوفيتش
ترجمة : محمد الجندى
مراجعة : أ.د. مصطفى عثمان
ص ٢٥٧

النظرية والتفاعل الإلكترونى الإنسانى
بقلم : إريك برانك
ترجمة : د. محمود كامل
مراجعة : أ.د. نبيل راغب
ص ٢٧٣

نظرية ثقافية

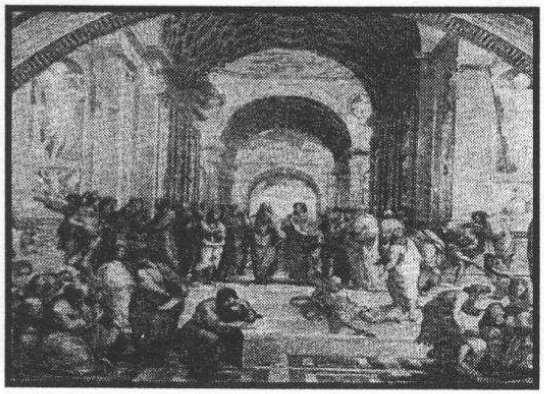

المماثلة الاستعاضية، أو بنية الحلم عند جون بودريار
بقلم : ريتشارد كتلت
ترجمة : سامح فكرى
مراجعة : أ.د. نبيل راغب
ص ٣٠١

اتصال

الثورة ستكون عبر التليفزيون
بقلم : و.تيد روجرز
ترجمة : أ.م.د. محمد نوفل
مراجعة : أ.د. فاروق عيد أبو زيد
ص ٣١٩

حفريات الوسائط الإعلامية
بقلم : سيجفريد زيلينسكى
ترجمة : محمد الجندى
مراجعة : أ.م.د. محمد نوفل
ص ٣٢٩

إبداع

نص مسرحية "سفانا باى"

بقلم : مارجريت دورا

ترجمة : أمانى أيوب

مراجعة : أ.د. رفيق الصبان

ص ٣٤٥

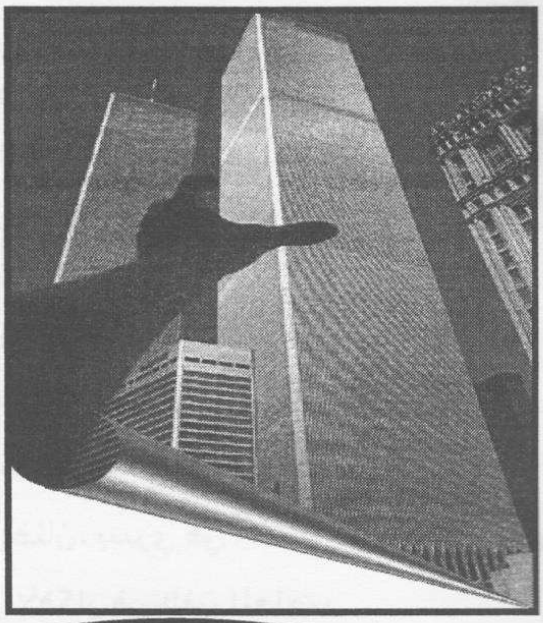

وثائق ثقافية

ما نحارب من أجله الآن

توقيع : ستون مثقفا أمريكيا

ترجمة : سامح فكرى

مراجعة : د. محمود كامل

ص ٣٨٩

فنون عبر نوعية

المسرح والرقص والوسائط الجديدة و تكنولوجيا المعلومات

بقلم : سكوت دى لاهونتا

ترجمة : د. سومية مظلوم

مراجعة : أ.د. ماجدة عز

ص ٤١٩

كلمة

تتيح لنا هذه الدراسات و البحوث العلمية في ميادين الفنون كافة، والمقالات والنصوص الإبداعية المختارة، أن نرى إلى الشكل الفني العالمي الآن -إذا جاز هذا التعبير العام- بوصفه محتوىً، أو بوصفه بنية فكرية-فنية؛ ذلك أن الفن، نظرًا و إبداعًا، يتجاوز غنائية الانطباع الذاتي. و هو ليس مجرد غضب أو احتجاج على العالم في زمن احتجاب الاحتجاج، و ليس تذكرًا أو استدعاء للمثالي و أشيائه. و لا تنغلق العلامات الفنية على ذاتها كأنها عالم قائم بنفسه ولنفسه، أو كأنها ذهنية مجردة. و لا يذوب الحدث. و لا يذوب الحدث أو الشيء في العلامات، و لا تطمسه الذاتية المفرطة.

من هنا تمثل هذه المختارات، بالنسبة إلينا، نموذجًا لافتًا للعلاقة بين الحساسية الفنية و الرؤية الفكرية، و نموذجًا إرشاديًا للوحدة في الفاعلية الفنية، بين الحاسة و البصيرة.

و بدهيٌ أن الفكر في هذا الفن المعاصر-العالمي ينبع من التجربة، نافرًا من التجريدات الذهنية، و من النظريات -التفكيكية، ما بعد البنيوية، ما بعد الحداثة، ما بعد الماركسية، النسوية، العلامية، الدلالية، ما بعد الكولونيالية...- التي تزعم كل منها أنها تقبض على الحقيقة. إنه فكر فنان، يسري في الأشياء كمثل الضوء موغلاً أبعد فأبعد للكشف عن الواقع. والأفكار في الفن المعاصر رؤى و مشاعر و حدوس و أحاسيس و استشرافات، حيث تقترن الحسية المادية بفكر فني يبحث عن خلق آخر.

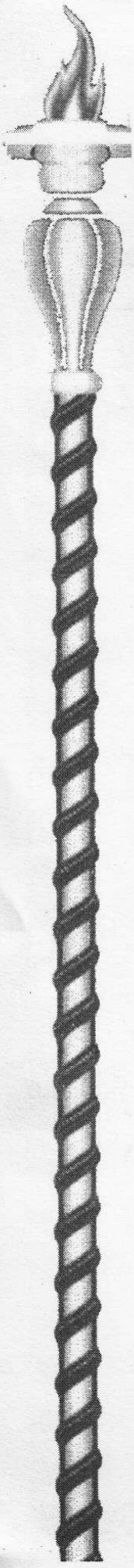

المحرر

ربما بدت بعض البحوث التي قدمنا لها، و نقدم لها هنا، و حتى في نصها الأصلي ربما بدت مشظاة و متناثرة بالنسبة إلى القارئ في ظاهرها، إلا أنها بحوث معقدة و متعددة و متنوعة و هجينة المعاني و البنى و المباني ضمن حس أكاديمي لا يتعالى أبدًا على القارئ. لذلك تجيء البحوث باستعاراتها ومجازاتها غائمة و متداخلة و كأنه لا يربط أجزاءها أي رابط منطقي-نظري، إلا أنها في سياقها الفني-التقني تدعو قارئها إلى التأمل و الإمساك بالحواس و البصيرة، للوصول إلى إمكان التنوير.

المحرر

المسهمون فى هذا العدد

- **مارجريت دورا :**
إحدى أشهر الكاتبات الفرنسيات المعاصرات .

- **زيجفريد زيلينسكى :**
مخرج فى أكاديمية فنون الإعلام فى كولوني فى ألمانيا .

- **هيلين بتروفسكى :**
أستاذة الترجمة الروسية .

- **جوران سونسون :**
أستاذ فخرى فى قسم الفنون المسرحية بجامعة كاليفورنيا بسانتا باربا بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **بيتر سيندى :**
مؤرخ موسيقى فرنسى بارز .

- **ديتر بورشماير :**
استاذ اللغة الألمانية وآدابها بجامعة هيدلبرج بألمانيا .

- **كاترين شورون-بيكس :**
أستاذة البحث بالمركز القومى الفرنسى للبحث العلمى بباريس بفرنسا .

- **ليف مانوفيتش :**
مفكر وناقد فى العلوم الإعلامية وأستاذ الفنون البصرية المساعد بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **و. تيد روجرز :**

أحد المتخصصين فى علوم المكتبات بجامعة دومينيون فى نورفوك بولاية فيرچينيا ، وقد بدأ فى معالجة سياسات ما بعد الحداثة بعد دراسة كتابين هما " نشوة التواصل "لجون بودريار ، ثم " مشهد ما بعد الحداثة " لآرثر كروكر ودافيد كوك ، وبعد ذلك انتقل روجرز لمناقشة بعض مصادر الموضوع على النطاق الدولى .

- **دڤيد بلانكهورن :**

رئيس معهد القيم الامريكية بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **سكوت دي لاهونتا :**

مصمم الرقص بالمملكة المتحدة .

- **إريك برانك :**

مهندس متخصص فى علوم الحاسوب الآلى وعلاقتها بالآداب والفنون بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **جيوزيبي باراديزو :**

مخرج سينمائى إيطالى معاصر .

- **ريتشارد كتلت وايلكرسون :**

كاتب متخصص فى علوم الاتصال .

- **بيار لاسلو :**

عضو لجنة الكتاب العلمى والثقافى فى المركز القومى الفرنسى للكتاب، وأستاذ بكلية الهندسة "بوليتكنيك"، وصاحب كتابيّ "كلام الأشياء" و "التبسيط العلمي"، وغيرهما من الأعمال العالمية.

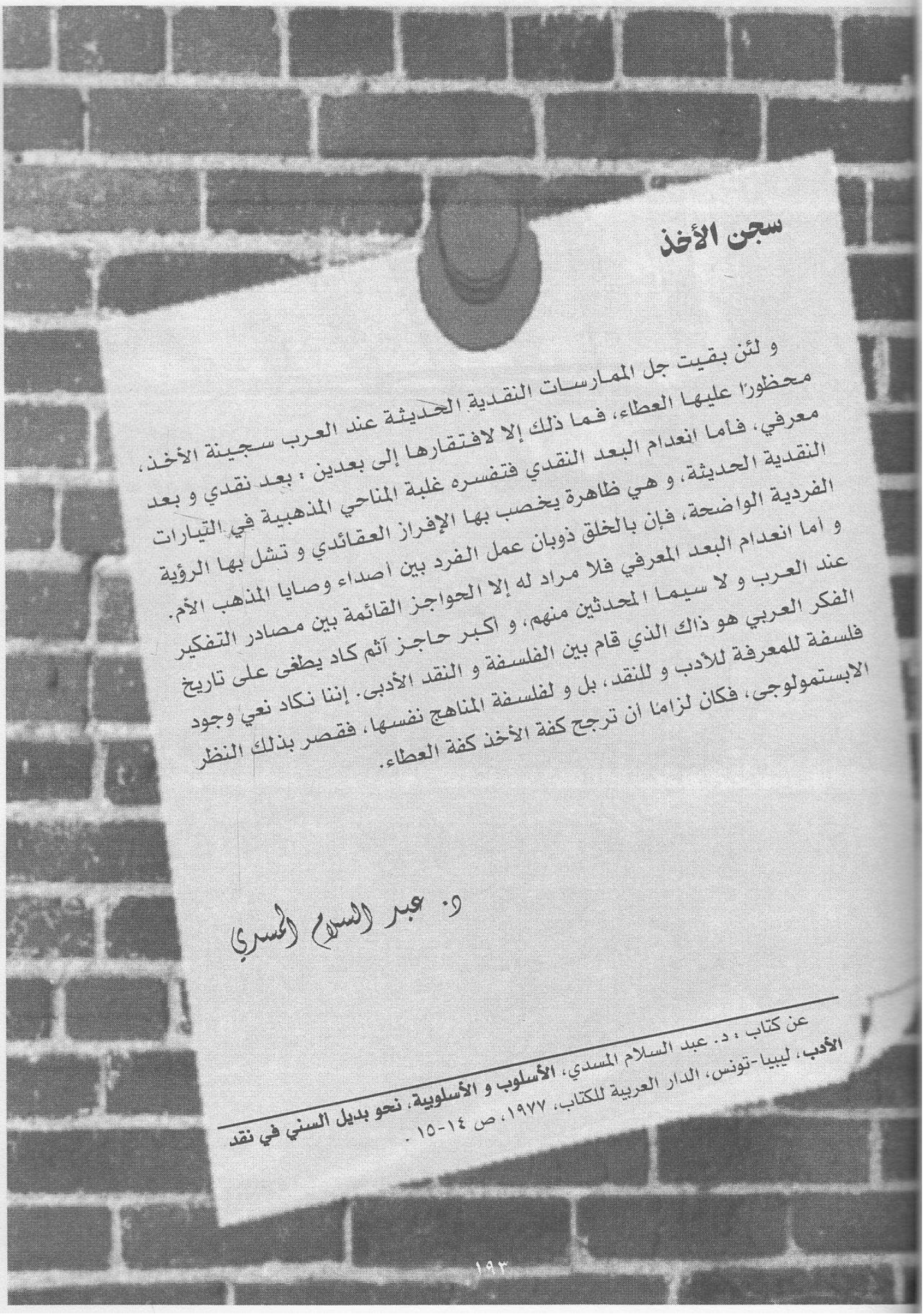

سجن الأخذ

و لئن بقيت جل الممارسات النقدية الحديثة عند العرب سجينة الأخذ، محظورًا عليها العطاء، فما ذلك إلا لافتقارها إلى بعدين : بعد نقدي و بعد معرفي، فأما انعدام البعد النقدي فتفسره غلبة المناحي المذهبية في التيارات النقدية الحديثة، و هي ظاهرة يخصب بها الإفراز العقائدي و تشل بها الرؤية الفردية الواضحة، فإن بالخلق ذوبان عمل الفرد بين أصداء وصايا المذهب الأم. و أما انعدام البعد المعرفي فلا مراد له إلا الحواجز القائمة بين مصادر التفكير عند العرب و لا سيما المحدثين منهم، و أكبر حاجز آثم كاد يطغى على تاريخ الفكر العربي هو ذاك الذي قام بين الفلسفة و النقد الأدبي. إننا نكاد نعي وجود فلسفة للمعرفة للأدب و للنقد، بل و لفلسفة المناهج نفسها، فقصر بذلك النظر الابستمولوجي، فكان لزامًا أن ترجح كفة الأخذ كفة العطاء.

د. عبد السلام المسدي

عن كتاب : د. عبد السلام المسدي، **الأسلوب و الأسلوبية، نحو بديل السني في نقد الأدب**، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧، ص ١٤-١٥.

فنون شعبية

نقدم

هنا لبحث "نقل الموروث والاستمرارية اليوم" (مجلة **الأتنولوجيا الفرنسية**، العدد ٣ / ٢٠٠٠ -مدخل العدد) للباحثة **كاترين شورون-بيكس**، التي تؤكد أن نقل الموروث يبقى تصورًا مركزيًا في الأنثروبولوجيا؛ لأنه يمثل أداة ممتازة للتواصل الاجتماعي. و هو يمثل مكونًا فعالاً و واعيًا من مكونات الاتصال داخل الجماعة الإنسانية. و هو متصل، كما نعلم، بالبناءات الأيديولوجية التي تؤسس النظام الاجتماعي في المجتمعات كلها.

هذه هى الترجمة العربية الكاملة لبحث ***Transmettre et Perpetuer Aujourd'hui*** لكاتبته ***Catherine Choron- Baix***، وعنوانه على شبكة الإنترنت الدولية : ***Laboratoire D'Anhropologie urbaine 27, Rve Paul Bert 94204 Ivry-sur Seine***

الصلة بين الترجمة والبحث

يظن بعض المستشرقين أن تاريخ العلم العربي تتوزعه ثلاث مراحل : الأولى للترجمة، و الثانية للاكتساب، و الثالثة للإبداع. و سادت هذه النظرة عند جمهرة المؤرخين مع أنها سطحية و خاطئة. فإذا تأملنا حركة الترجمة العلمية، من فلكية و رياضية على الأخص، فسنرى أن هذه الترجمة نفسها ارتبطت بالبحث العلمي و بالإبداع. فلم يكن القصد من الترجمة إنشاء مكتبة علمية، الهدف منها إثراء خزائن الخلفاء و الأمراء، بل لتلبية حاجات البحث العلمي نفسه. و إذا لم نفهم هذه الظاهرة فهمًا دقيقًا، فلن نفهم شيئًا من حركة الترجمة العلمية، كما هو الحال مع بعض المستشرقين المعاصرين. و يكفي أن نذكر بأن المترجمين أنفسهم كانوا من قادة الحركة العلمية، بل إن بعضهم من العلماء الخالدين على مر العصور، فمن بينهم : الحجاج، و ثابت بن قرة، و قسطا بن لوقا. هذه واحدة. والأخرى أن اختيار الكتب -و كذلك توقيت هذا الاختيار- كانا في الغالب وثيقي الصلة بما يعرض للبحث.

د. رشدي راشد

عن مقال : د. رشدي راشد، **تاريخ العلم و العطاء العلمي في الوطن العربي**، مجلة **المستقبل العربي**، السنة ٨، العدد ٨١، نوفمبر ١٩٨٥، ص ٤٤.

نقدم

هنا لبحث " قبول هجيننا" (مجلة **آليـاج**، العـدد ١٩، ١٩٩٤) لكاتبـه بيـار لاسلو.

والهُجنة من الكلام، لغةً، ما يَعيبك. و الهجين : العربي ابن الأمة لأنه معيب، و قيل : هو ابن الأمة الراعية ما لم تحصن، فإذا حصنت فليس الولد بهجين. **ابو العباس احمد بن يحيي** قال : الهجين؛ الذي أبوه خير من أمه. قال **المبرد** : قيل لولد العربي من غير العربية هجين لأن الغالب على ألوان العرب الأُدمة. و قالت العرب لأولادها من العجميات اللاتي يغلب على ألوانهن البياض : هجن و هجناء، لغلبة البياض على ألوانهم. وفرس هجين إذا لم يكن عتيقًا. و كان ممن هجن، قبح، الشعر، و أفسده، و حمل منه كل غثاء، الزبد و الهالك و البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل، **محمد بن إسحق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف**. من هنا بدأ الشعر العربي **يفسد** في نظر بعض النقاد. وأول من أفسد الشعر **مسلم بن الوليد**، ثم تبعه **ابو تمام، ففسد** شعره، و ذلك وفق ما يقوله **الآمدي** في **الموازنة**. و بدأ شبه اتجاه شعري جديد تمثل في **بشار بن برد، و ابن هرمة، و العتابي، و أبي نواس، و مسلم بن الوليد، و أبي تمام، و ابن المعتز، و الشريف الرضي،** وآخرين، وهو اتجاه خرج به أصحابه -بسبب التهجين- على عمود الشعر العربي الذي حدده **المرزوقي** في مقدمته لشرح **ديوان الحماسة** لأبي تمام.

هذه هى الترجمة العربية الكاملة لبحث ***Admettre Notre Creolisation*** لكاتبه ***Pierre Laszlo*** وهذا البحث صادر بمجلة ***Alliage*** الفرنسية بالعدد ١٩ لعام ١٩٩٤ .

قبول هجيننا

بقلم : بيار لاسلو
ترجمة : د. فيفى فريد مكسيموس
مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم

يتعلق هذا البحث بعرض جميع المكاسب التي تعود إلى نظرية المعرفة، من خلال الدراسة الدقيقة لوقائع علم اللغويات و قواعده ، وذلك من طريق مراجعة لبعض الأعمال الحديثة الظهور عن الأشكال، والعمليات ، والموضوعات.

نحن نشاهد الآن نمو إمكانات علم النفس اللغوى، وعلوم المعرفة، والمكتسبات التجريبية العديدة. ومن الآن فصاعدًا، لقد قضى على الترجمة الآلية التى كانت تنمو ببطء، ولكن بخطوات واثقة. إن تحليل الخطاب هو أداة حادة ، فقد غيرها وحورها Bruno Latour "برونو لاتور" بإضافة وسائل بلاغية، ومتناقضات منطقية ، وصلة ربط المفاهيم بالموضوعات، و ذلك فى نصوص باستور Pasteur.

إن مشكلات اللغة تدخل أيضًا فى المعترك السياسى، كما تطرحها علينا القصة الحديثة لتدهور الفرنك CFA، وإعادة تقييم الفرنسية ، كلغة علم كما ينص على ذلك قانون توبون (Loi Toubon) . هذا القانون من عدة مكونات من أجل محاربة هيمنة اللغة الإنجليزية، ومرفق معه قاموس مفردات معيارية يتكون من نحو ٣٥٠٠ مصطلح وتعبير تقنى : إن استخدام كلمات مثل Crash , Software, Scoop, walkman, airbag محظور.

و يبدو ذلك تعسفًا فى التقييد : فالنقل والاقتباس من لغة إلى أخرى شيء مشروع، وهناك آليات المطابقة الميكانيكية. وهكذا فيما سبق، تبنت لغتنا عبارات من مثلSide "car" فى كتاباتها الإملائية الأصلية، ولكن مع تناسب النطق. وبطريقة أخرى، فهى تقرب النطق مقابل تفسير الكتابة وتعديلها، وهكذا، مثل "Fioul". من هنا تصدر كلمات عديدة عن الأشكال المتطورة فى الإنجليزية ، مثل meeting مقابل (اجتماع) - =pressing غسيل؛ Pressant مُلّح - Camping أو الإقامة في الخيام، Parking أو الجراج. فهذه الكلمات تجاوزت مرحلة التبنى، ولكن اللغة الفرنسية أخضعتها لصوتيات اللغة الفرنسية. فقد نسمع النطقين (Parkin) (Parki) (والأخيرة تتمشى مع القافية 'indigne، زد على ذلك القاموس الخاص بالمصطلحات الرسمية للغة الفرنسية الذي يتعرض للنقد. لماذا تترجم كلمة ""Ferry بـ" transbordeur بدلاً من ناقلة عربات

"bac"؟ لماذا تترجم marketing بـ" "mercatique وسائل التسويق، مع أن هناك كلمة حديثة منحوتة، مشتقة من "marchand أي تاجر ، وعن طريق إضافة اللاحق لها، نستطيع أن نضيف إلى مجموعة : " "marchandise بضاعة " "marchandage "مقايضة " كلمة" marchandementلمصاحبة الكلمة الفرنسية من الإنجليزية management أو الإدارة؟ لماذا نفعل المعقد عندما يكون فى استطاعتنا أن نستعين بالبسيط ؟ تخاطب مصلحة السكك الحديدية المسافرين على قاطراتها عن الفريق الذى يصطحبهم، وتترجم Crew بكلمة "équipage ، وبهذا تكون أكثر دقة وإيجازًا.

فى قاموس المصطلحات الرسمية للغة الفرنسية فرصة ضائعة لدمج بعض عبارات من الفرنسية الدارجة ، واللغة العادية المتعارف عليها، ويقول العمل"boulot فى مقابل كلمة "Job العمل، ويلمس "touche فى مقابل ينظر "Look، وهى اللمسة الحديثة التى تواكب الموضة. "Supernana فى مقابل " "Top model وهى عارضة الأزياء.

إن مكافحة عدوى اللغة الإنجليزية، وهى لغة تمتاز عن الفرنسية بصفة الاغراء ، لا يتم من الطريق الخاصة بعدم تتبع اللغة الفرنسية خطاها بطريقة تلقائية، و لا من طريق الإضافات والزوائد التى تعمل على تطبيقها اللغة الفرنسية مرغمة • وهذا يدين ترجمة كلمة " " deceptive بكلمة " "deceptif والتى لها معنى " "trompeur أى مخادع : deceptive simplicity ، وتقال بالفرنسية " "Simplicité Trompeuse بساطة خادعة.

هناك وجه آخر لقانون توبون Toubon ، وهو مجرد تذكرة بسيطة دالة وصحيحة ليس فى استطاعتنا إلا تأييدها : المستهلكون الفرنسيون لهم الحق فى أن تكون لهم أوضاعهم المميزة فى لغتهم وشعاراتهم التجارية أو السياسية. الفرنسية لها ما يكفيها من قول تعفي من خلاله المتخصصين فى التسويق السياسي - والتسويق لا يهمنا على الإطلاق - تعفيهم من أن يوجهوا إلينا ترجمة where there is a will there is a way حين تتوافر الإرادة يكون الطريق، وذلك كما ترجمها بعضهم قبل بضعة سنوات. و الجهة الثالثة في التشريع الجديد هى إجبار القائمين على الاجتماعات العلمية فى فرنسا، بأن تتم الترجمة، الفورية أو التحريرية، للمشتركين والمتداخلين. وهذا غير واقعى ، وقد يتسبب فى ضرر فادح للعلماء الفرنسيين. أتذكر شيئًا أثار ضحكي وكان ذلك فى مؤتمر لـ ي. هـ.فان فليك J.H. Van Vlek أقيم فى شارع "أولم" ، وكان المؤتمر غير مفهوم، حيث كانت اللغة هي اللغة الفرنسية. وعلى

سبيل المثال، كان هناك من يتكلم عن التداخلات سبين-سبين أو des interactions spin- spin - وهذه الجملة تتماشى إيقاعيًا مع كلمة "pain أو الخبز ، والتى معناها الإحساس باللغة الإنجليزية.

يطرح علم اللغة مشكلات عدة تبعث على الإثارة. فلنضرب مثالاً صغيرًا على ذلك ؛ الجملة التى تقول : هو يتكلم الإنجليزية أو il parle en anglais هى جملة مبهمة ، حيث إن حرف الجر " en " = " "ب" فى الإمكان أن يدلل على المعنى الإنجليزى " in = " dans فى الفرنسية، أو كلمة أخرى إنجليزية = "as" "بطريقة" " - Jean Pierre" أي مثل جون بيار، أو هو يجيب عن السائح الأمريكي، هو يكلمه بالإنجليزية il lui parle en anglais يقوم جونJohn بعمل هذا الحديث الطويل باللغة العربية ، فليتكلم بالإنجليزية التى هى لغته " John fit tout ce long discours en arabe (qu') il parle en An glais (qu'il est)" والتواصل العلمى يخلق تناقضًا فى قلب صعوبة التبسيط و التعميم : تجنب نقل الكلمات المقتبسة التى تقوم بها المعامل للغة الطبيعية، ولذلك يحدث لبس لدى المستمع عندما يستمع إلى هذه الكلمات العامية أو البسيطة التى تنتشر كعبارة كما يحدث عند الحديث عن " حقن الإلكترون" ؛ إن العدوى التصورية بمصطلحات أخرى من الأشكال نفسها الخاصة بلغة علم المعانى، مثل كلمة " "Seringue سرنجة ، أو injection moteur à directe" بمعنى موتور حقن مباشر، هذه العدوى تلغى الجهد المبذول فى الاتصال . إن القائم على نشر هذه الكلمات المبسطة يبحث عن مكسب من الوجهتين ، سواء أكان انتماؤه إلى المجموعة العلمية أم إلى أصحاب الذوق الغليظ " "beotiens، وهو فى الحالتين خاسر.

ناعوم تشومسكى

نقدر أن نلخص الغرض من الكتاب المكثف لـ "جيل جاستون جرونجيه" فى جملة للمؤلف ، أو باستعمال عبارة مأثورة لـ"عمانوئيل كانط"، إن "فكر العمليات من دون موضوعات يكون عقيمًا، و فكر الموضوع من دون نظام عمليات يكون معتمًا". هذا الكتاب عبارة عن مجموعة لتسع عشرة مقالة منشورة على مدى مشوار "جيل جاستون جرونجيه" المهنى والعملى ، وهو علامة صائبة ومصونة بشكل يدعو إلى

الإعجاب ، كما نتكلم عن عدم التجاوز. ويفحص هذا الكتاب صلة الترابط والتحديد المختلط للمفاهيم الثلاثة ووصفها metaconcepts ، أو التصورات الواصفة، الفلسفية للشكل، وللعملية والموضوع كافة.

يثير أحد فصول الكتاب - على الأخص - اهتمامًا خاصًا، فهو يعالج اللغة الطبيعية كنظام قبل منطقي. وأطروحة "جيل جاستون جرونجيه" في دراسته هى أن اللغات لها على الأقل خمسة مدلولات كلية و أولية وتكوينية للاتصال الرمزى. و هي - فى المقام الأول - تعدد النطق، على عدة مستويات متراكمة. (ومثال لغة الرياضات ، وهو مثال مضاد للغة النظام المنطقي ، فلسفة الرياضيات لا تحمل نطقًا مزدوجًا بداخلها). ونجد بعد ذلك دور المنطوق الكامل الذى يغطى ما هو مسمى بالجملة (يستمع ليونيل إلى تقلبات أسعار البورصة). ودالة دور الترسيخ تعبر عن مركز الراوى، وهى حالة ضمير المتكلم فى اللغة الفرنسية. فليس هناك داعٍ إلى وصف دور اسم العلم. والتناقض بين المحتوى Rheme و المدار له دور فى النهاية كخامس كلي. إنه التناقض فيما بين ما نقول Rheme و بين موضوع القول theme. لذلك تستخدم اللغة الفرنسية النّبر بكثافة عروضية (مقفاة) ، فى حين أن هناك لغات أخرى لها وسائل أخرى من المفردات المستخدمة أو الصرفية المورفولوجية. هكذا تفرق اللغة اليابانية بين العبارتين :

١) إنها السينما التي أحبها.

٢) السينما، أحبها.

هناك فصل آخر دقيق تمامًا يقع عند نقطة الالتقاء بين الفلسفة وتاريخ العلوم ، يوضح تمامًا ما يستطيع أن يدعيه التاريخ الفكرى ، فهو يعرض - بطريقة قاطعة ومقنعة - للفلسفة بوصفها ساعدت ليبنيتز على توجيه أبحاثه واكتشافاته الرياضية وجهات نظرية محددة. إن نتيجة مثل هذه هى حقًا مبهرة؛ لأننا اعتدنا حاليًا أن الفلسفة تجد إشكالاتها فى التقدم العلمى وليس العكس.

إن ظهور هذا الكتاب الثرى، من دون أدنى تحفظ ، بنظام قطع فتجنشتين في الكتابة، فى فقرات قصيرة مرقمة ، يمتع قلب القارئ الصارم، إذا لجأنا إلى تعبير فيالات Vialatte . أما كتاب "نقولا رويه" و "جون جولسميث"، فيشهد على أفضل ما وصل إليه علم اللغة المعاصر ، الذي صار علمًا حقيقيًا للغة. هناك إشكالية رئيسة وهى درجة الاستقلالية، أو - على العكس - التفاعل فيما بين المستويات المختلفة فى علم اللغوية "نقولا رويه" ومترجمه "جون جولد سميث"، و بخاصة في طبعة الكتاب باللغة الإنجليزية، حيث ترجم المترجم إلى اللغة الإنجليزية مجموعة مقالات ثرية تقارن

بالطبعة الأولى المنشورة لهذه المقالات باللغة الفرنسية، يثبتان، إذن، أن بعض الظواهر التركيبية هى - في الواقع - ظواهر دلالية. يبرهن "نقولا رويه" فيما بين ما يبرهن ، أن هناك استحالة العبارة كعبارة " Je veux que je parte" أريد أن أرحل- تنبع من اختلاف أساسى بين أفعال المتكلم وأفعال غيره من الأشخاص. و هو مَعْني أيضًا بالجوانب التي تتعلق بحالة المناخ : لقد علقنا جميعًا وتساءلنا عن عبارة: "Il pleut تمطر، والسؤال هو : "Qui pleut من يمطر؟ يبحث "نقولا رويه" في آخر تحليله عن بعض التراكيب الفرنسية الدارجة ، وهو البحث المثير للمتعة ، فهو يبحث تلك التراكيب مستخدمًا الأمثلة التالية : دَفَنَ فاليري و جاك عصا الحرب؛ هرب الطبيب؛ الخناق مع تشومسكي؛ كَسَرَ براسانس "البايب"؛ المشاغبون يتقاسمون قطعة الحلوى؛ حكامنا يلقون بالمال من النوافذ؛ يتعرف ماكس إلى النساء و هن في المهد؛ نشاهد البنا و هو يقف في مقابل الحائط؛ لا نعلم قردًا عجوزًا كيف يقطّب بوجهه...وقد استخلص الباحث اللا تناظر التام-في التركيب- بين العبارات، بالمعنى التقني، تبعًا لنسبتها أم لا إلى البشر.

إن موضوع كتاب "فرونسوا جودان" هو علم المصطلحات، وهو كتاب جيد، مخطط ، و مدعوم بحشد من الوثائق الوافرة. هذا المفهوم له بعد تاريخى ثم جغرافى (الفرانكوفونية) ، فى أطر تشريعية مختلفة يتعلق بـ محيط البيئة الفرنسية. ثم يعلق المؤلف بمدخل نقدى ، من خلال مقالات

عمانوئيل كانط

تعريفية ومداخل تصورية ، والمشكلة الخاصة بالمستوى .

أما الجزء الأخير فهو ينقلنا إلى مجالات مختلفة، وهو- أى المفهوم- جذابة،

مثال على ذلك : العلاقة بين اللغة والمعرفة ، التبسيط العلمى ، التعبيرات المستحدثة ، أو المساومة على التسمية.

يبدو علم المصطلحات و كأنه حقل أفسدته الأوبئة . هذه الآفات التى لم يتم القضاء عليها بعد، هى نتاج لسوء استخدام الرموز، وتطبيع المصطلحات التقنية، والبحث وراء الجذور اليونانية اللاتينية . في كتاب "لغة العلوم" للكاتب "إتيامبل"، أطلق المؤلف اتهامًا عنيفًا مشروعًا. و منذ ظهور هذا الكتاب فى الستينيات من القرن العشرين لم يظهر ما يقلل من منطقيته. اقتبس "فرونسوا جودان" من "ج.م. ليري-لوبلون" مثالاً يوضح ما يجب عدم فعله : فى عام ١٩٧٦ كان على اللجنة الخاصة بالمصطلحات الطبية أن تعيد المصطلح الإنجليزى Hairycel leukemia، واختارت بدل عبارة " لوكيميا ذات خلايا كثة"، عبارة أخرى أكثر غشاوة، هي عبارة Leucémie à tricholeucocytes.

النادرة مفيدة : علماء المصطلحات يحاولون جاهدين أن يضعوا فى قلب هذا النظام الحيوى المتقلب ذى التغييرات غير المتوقعة، يحاولون أن يضعوا أنواعًا من الكلمات أو المفردات المحمية ذات المعنى الثابت وغير القابل للتغيير. هذا الشكل المصنوع يجعل المحاولات غير ثابتة لزرع قائمة مصطلحات فى اللغة. تصبح محاولة حمايتها بالطرائق التشريعية أو التنظيمية محاولة قوية . ولكنها لا تعرف التصدى لسيل اللغة القوية بمواصفاتها اللازمة ، والتى تسوء فى أعين علماء المصطلحات، والتى هى : أحاديات الصوت ، مرادفات ، استعارات، تعدد المعانى، الإبهام. هناك مشكلة معاصرة أولية؛ وهى : تكيّف الفرنسية مع الهيمنة العلمية المتزايدة للغة الإنجليزية ، وهذا هو أحد الدروس التى اكتسبناها من النادرة السابقة. ولحل هذه المشكلة علينا أن نتأمل هذه العبارة: كيف نستخدم الضغط الخارجى على لغتنا لكى تتولد منها أشكال من القواعد النحوية والمفرداتية الحديثة؟

الحل - اقتبسه هنا من إتيومبل- من جانب التوليد (٢).إذا فكرنا فى ذلك ، فإن الفرنسية ليست هى أيضًا مولدّة من اللاتينية؟ أليست الإنجليزية الأمريكية مولّدة أيضًا ؟ وهذا التوليد عائد ليس إلى التقنين الرسمي للمصطلحات ، ولكن إلى المغامرين والقراصنة ، والبحارة الغرقى، والمتدهورين أو المنفصلين عن الفريق ، الذين يتكلمون الفرنسية العامية أو لهجة من لهجات شمال فرنسا وغربه، فقد أصبح من السهل الكشف عن مترادفات معاصرة ، بغرض العلم والاستعلام : طاقم الطيران أو السفن حاملة البترول للشركات المتعددة الجنسيات ، مثل العاملين مع شركات آلكاتل، لويس فيتون و شلومبرج، موسيقى

الروك، تجار مخدرات ، إلخ . فضلاً عن ذلك ، فهي مناسبة لتسجيل الملاحظات، للمواجهة الممتازة ، للعمل بحجمه الحقيقى ، حيث نستخلص الأشكال الحية لكي نحاول أن نكيفها هنا : فى الكيبيك، في كندا. هناك نموذج رسمى، حيث نستطيع التوقع بأنه سيكون أكثر فاعلية من اللجنة الأكاديمية واللجان العليا ، وهو يتكون من لجان الخطة : العمل على معايشة علماء اللغة والممارسين القادمين من الفئات التى سبق أن استشهدنا بها .

و هنا مشكلة حادة تطرح نفسها، وهى "الطابع القومي لهذه الدعوات المعيارية". من الفرنسية المكتوبة ، من هذه الأداة التى هى

جاك شيراك

التواصل العلمى ، نعيد صياغة لغة تتمتع بالحيوية والغزارة. اللغة الحية الغزيرة تتطلب استثمارًا سابقًا يحمل قيمة مطلقة كبيرة، ولكنها خفيفة عند الاستهلاك. إن فن الطباعة الفرنسية يجب أن يزود بموظفين مثابرين أكفاء، وهؤلاء ينقصونه بشدة Copy editors professionnel - .

إن كتاب "نقولا جودان" هو نتاج رسالة دكتوراه، وهذا يجعله مدعومًا بالوثائق الغزيرة، على الرغم من إسرافه فى الرجوع إلى المؤلفين المحدثين، مع بعض العيوب فى سلسلة الشواهد والبطاقات المنظمة، التى يتمكن منها "جودان" بحرفية القائد، ولكنها تضايق قليلاً عند القراءة، ولا سيما أن هذه الدراسة الوافية ثرية بقدر كبير ، فمنها نعرف - على سبيل المثال - أن كلمة Pedalo ليست اسمًا عاديًا ؛ وإنما تدل على علامة صناعية مميزة.

من المؤسف أننا في بلد "فاليري لاربو" نضطر إلى العودة إلى إطراء العالمية. فمن حوار الثقافات، خرجت أعمال عظيمة وعديدة، نذكر منها من دون ترتيب : آثار خالدة لسيجالين؛ معرفة الشرق لبول كلوديل ، خلق العالم لداريوس، أعمال سان جون بيرس كلها، أعمال سنجور كلها، أعمال سيزار كلها، أعمال فرانز فانون كلها، التكعيبية والأقنعة الزنجية، فترة بولينيزيان

لجوجان ، كوكتو والجاز، فان جوخ ... إلخ . فى بلد حيث رئيس وزرائه من أصل تركى، هل يجب أن نذكر مزايا الهجرة إلى الداخل ؟ كم من الأسماء تحضرنا؟! ففيما يختص بالقرن العشرين وحده ، وفى مجال الشعر نذكر تزارا، وسوبرفيل، وميشو، وآبوليينر. وفى فن التصوير نذكر نقولا، وسانيا دولونيه، ومودليلياني، وبيكاسو، وجونجريه. وفى النحت: زادكين، وجاكوميتي. وفى المسرح: بيتوف، وبيكيت، ويونسكو، وبيتر بروك. وفى السينما: إيف مونتون، وسيمون سينويوريه، وآخرين. وفى الرواية: من مارت بابيسكو إلى مارجريت دورا، مرورا بتشنجريا، ورامـوز، وسيندرارس، كوالافرت، وجرين، وبيريك، وآلبير كوهين، ورومان جاري...

وهناك الأسلاف الذين كانوا من صنّاع القرار في العلم الفرنسي ، ومن كانوا في مقدمة العلماء الفرنسيين ، والذين جاءوا سواء من الهجرة الداخلية أو من الهجرة الخارجية ، أمثال : فانسان دوفينيو ، وبونوا موندلبرو ، وروجيه جيلما ، وإدجار ليدرير، وبيانكا تشوبار ، وهول فيلكن .

ألن تخرج الثقافة العلمية الفرنسية مدعومة عن طريق التهجين؟ بينما العلوم الفرنسية مستمرة فى معاناتها العزلة الشديدة؛ يصبح من المهم فتح النوافذ تماما لترك هواء القمم ينقى الجو والمجال.